Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٢)

النابغة الذبيانى

نشأته وحياته :

هو زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع ويرتفع نسبه إلى غيظ بن مرة ، ثم إلى ذبيان ، ثم إلى غطفان . لقب بالنابغة واشتهر به قيل : لقوله فى بعض شعره : « فقد نبغت لهم مناشئون » ، وقيل : لأنه قال الشعر بعد أن كبرت سنه ، ومات قبل أن يهتر ويذهب عقله (١) . وقد يكون تلقيبه بذلك راجعا إلى وصفه بالنبوغ فى الشعر والتفوق فيه ، ويرشح ذلك أنه قد لقب بذلك اللقب جماعة من الشعراء غيره ، مثل النابغة الجعدى ، والنابغة الشيبانى ، والنابغة التغلبى ، وهم ليسوا جميعا جاهليين ، بل منهم المخضرم ومنهم الإسلامى .

ولم يكن النابغة أحسن حظا من أصحابه الجاهليين ؛ إذ لا نكاد نعرف عن نشأته أكثر من أنه عاش فى أواخر العصر الجاهلى ، وامتد به العمر حتى قبيل ظهور الإسلام ، فقد قيل إنه توفى سنة ٦٠٤ م .

أما حياته فيخبرنا الرواة كما يخبرنا شعره أنه قضاها فى السياحة بين بلاط النعمان بن المنذر أمير الحيرة ، وبلاط عمرو بن الحارث الغسانى وأخيه النعمان .

ويبدو أن غايته من تلك السياحة كانت الكسب المالى ، والسياسى ؛ فقد كان النعمان يجزل له العطاء على مدائحه وكذلك فعل الغساسنة معه ، وكان يستغل صلاته تلك فى العمل على رفعة قومه ، والمحافظة على أمنهم وسلامتهم ، ولعل ذلك كان من أسباب انتقاله إلى الغساسنة ؛ روى أن ذبيان وأحلافهم من بنى أسد تعدوا على وادى أقر الخصيب الذى كان تحت حماية الغساسنة ، فنكل هؤلاء بهما تنكيلا عظيما ، وأسروا كثيرا من نسائهما ، مما آلم النابغة ذلك الألم الذى تلمسه فى قوله :

---

(١) الأغانى جـ ١١ ص ٣ ، الشعر والشعراء جـ ١ ص ١٥٧ وما بعدها .